

حيوانات تحمل سمات إنسانية!

نشر في 2025-04-21

A↓

A↑

f

X

Q

✉

🖨

حمزة عليان

هناك أبعاد جمالية فنية في «كليلة ودمنة»، سواء المتصلة بالأشكال المعمارية أو الأشجار التي ترمز إلى الحكمة وطول العمر، في حين أن الزهور تستحضر النقاء.



عودة الإنسان إلى حالته الحيوانية، عشنا فصولها في الكويت، إذ أقيم حوار بين الإنسان والحيوان وتجسد بنصوص ولوحات أقامها المركز الفرنسي للأبحاث بمناسبة «الفعاليات الفرانكوفونية».

الفارسي ابن المقفع، هذا الإنسان الرائع الذي نقل إلى العربية كتاب كليلة ودمنة ثم طاف أرجاء العالم وترجم إلى 50 لغة انطلاقاً من النسخة العربية، لعب دوراً مباشراً بتأسيس جنس أدبي جديد، يعرف بآداب الملوك، يهدف إلى تكوين رجال السياسة وتزويدهم بالمبادئ العامة لتدبير أنفسهم.

الرحلة التي أخذتنا إليها الباحثة في جامعة برلين خلود خلف الله، في مشروع بحوث أوروبي عن كليلة ودمنة، كانت ممتعة زادت تشويقاً الطالبة في المعهد العالي للتربية في باريس غيثة الحسوني والتي قامت بكتابة نصوص اللوحات المعروضة، وفرح مراد التي ترجمتها إلى العربية.

المشروع أكبر من مجرد أمثال، هو عمل أدبي مترحل، فالحيوانات حاملة لقيم العدالة والحيلة والولاء والحذر.

هو مجموعة من الدروس في فن الحكم، هو أشبه بعملة ذات وجهين، أقرب إلى أن يكون قسمة بين قيمتين متضادتين، الجهل والحكمة.

ماذا يعني إعادة قراءة «كليلة ودمنة» اليوم؟ ببساطة يمكن إعادة البناء عليها من وحي واقعنا العربي، كيف؟

في «الكتيب» الذي جرى توزيعه وبإشراف مدير المركز الفرنسي الدكتور مكرم عباس، يذهب الشرح إلى أبعد من النص، فالحيوانات الكامنة في قلب أداة السرد هي أيضاً شخصيات مادية ومرئية، فالأسد الذي غالباً ما يتم تمثيله باللون الأصفر يجسد السلطة التي يمكن أن تتحول إلى الطغيان ويلعب ابن آوى باللون البرتقالي دور المستشار الماكر وحتى المتلاعب، أما السلحفاة فتعبر عن الضعف والسذاجة، بينما يجسد الجمل الأحمر السذاجة، وغالباً ما يعاقب عليها.

هناك أبعاد جمالية أخرى فنية في «كليلة ودمنة»، سواء المتصلة بالأشكال المعمارية أو الأشجار التي ترمز إلى الحكمة وطول العمر، في حين أن الزهور تستحضر النقاء.

منطق تصنيف الحيوانات يختلف وفقاً للدور المنسوب إليه، مثلاً، تم تصوير القرد في باب الأسد والثور على أنه جاهل وكبير في السن، بينما نجده في مثل القرد والسلحفاة حكيماً وذو خبرة.

البعد الحقيقي للشخصيات الحيوانية أنها ليست مجرد مخلوقات، بل هي شخصيات تحمل سمات إنسانية مميزة ينسبها إليها المؤلف، وتجسيدها ارتبط بالأفعال البشرية الممثلة لمختلف الطبقات الاجتماعية.

من الغرب كما في المشرق العربي، استلهم الأدباء والمفكرون الأمثال التي وردت في هذا المخطوط الرائع والذي مازال يصلح لزماننا وقد يكون مرجعاً مفيداً لفن الحكم ففيه الكثير من النصيحة والمقارنة بين الحيلة والقوة.

خلاصة المراجعة، أن الكتاب يركز على تلقين الدروس الأخلاقية وتعليم الصغار القضايا التي سيواجهونها عندما يصبحون كباراً وهذا ما قدمته وببراعة الكاتبة هدى الشوا تحت عنوان «حكايات من وحي كلية ودمنة».

شكراً لليوسف: نرجو الدعيج تعريف «مجالسة» المخدرات

نشر في 27 أبريل 2025



بدر خالد البحر

لأكثر من عشرين عاماً كتبنا عشرات المقالات عن خطر المخدرات، وطالبنا بإعدام تجّارها الكويتيين، ففي مقال نُشر يونيو 2004 «حبل مشنقة كريستيان ديور» تساءلنا هل تريدون إقناعنا بأن تجار المخدرات الهوامير هم وافدون تصطادهم المباحث بين الحين والآخر؟ وأشرنا إلى إحصائيات منشورة بضبط 3543 تاجر مخدرات من الكويتيين ما بين عامي 1999 و2001، فلماذا لم نجد كويتياً واحداً معلّقاً على المشنقة؟! وهل يُعقّل أن كميات المخدرات الضخمة دخلت البلاد عن طريق ستة أشخاص غير كويتيين أُعدموا ما بين عامي 1998 و2004؟! وقلنا ساخرين إنّ كان الكويتي ما يتنازل يُشنّق بأي حبل فليخصص له حبل ماركة كريستيان ديور! وذكرنا في مقالات أخرى ما جمعناه من إحصائيات للسنوات العشر المنتهية في 2010 وتشير إلى تورط 7894 كويتياً في قضايا المخدرات، وخلال الفترة نفسها حُكِم على 71 متهماً ولم تُنفذ سوى 12 حالة إعدام فقط، وقد نكون مخطئين، لكن لم نذكر أن بينهم كويتياً!

اقرأ المزيد

رياح.وأوتاد: أين منا ما فعلته الصين في الحرب التجارية الأميركية؟

نشر في 27 أبريل 2025



أحمد يعقوب باقر

أعجبني رد الصين على إجراءات ترامب الذي رفع التعرفة الجمركية والضريبة على المنتجات الصينية، فأصدرت الصين قرارات مماثلة على البضائع الأميركية، وعلّقت تسلم 179 طائرة من شركة بوينغ، وقالت: إذا أردتم فرض الحرب علينا فجوابنا هو الحرب، وإذا كنتم تريدون تدمير الصين فسوف تدمركم الصين، وإذا كنتم تريدون قصف الصين بالأسلحة النووية فسنقوم بتدميركم بالقنابل النووية.

اقرأ المزيد